

المصالح الفرنسية في ليبيا خلال عام 1914م وعلاقتها مع الإيطاليين  
كما تطلعنا عليها وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي.

~~~~~ د. نصر الدين بشير العربي\*

مقدمة: ارتبط تاريخ ليبيا بالدول الأجنبية التي لها مصالح فيها، وهو ما جعل العلاقات بين الجانبين منذ أقدم العصور تتسم بالمواجهات والأزمات والتجسس والحروب، خاصة وأن موقع ليبيا الجغرافي الممتد لمسافة 1900 كيلومتر على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، مقابلاً لجنوب أوروبا مما جعل منها نقطة تقاطع للمصالح الأجنبية وحلبة صراع بالنسبة لها.

وقد سعت الدول الأوروبية منذ بداية العصر الحديث إلى التكالب على استعمار الأراضي الليبية واحتلالها، حيث ظهرت إيطاليا بعد مؤتمر برلين عام 1878م، والذي تم بموجبه الاتفاق بين معظم الدول الأوروبية ذات النفوذ على الصراع فيما بينها، ومن بين مقررات هذا المؤتمر تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بين الدول الأوروبية الكبرى، وحيال هذه الأحداث التي كانت تمر بها الدولة العثمانية كانت إيطاليا تسعى جاهدة إلى الحصول على موافقة هذه الدول في اتخاذ موقف سياسي مؤيد لإيطاليا يضمن تحركاتها في طرابلس وبرقة، على الرغم من أن إيطاليا هي الدولة الأضعف في هذا الصراع السياسي الدائر حول مناطق النفوذ إلا أن هذا الصراع منح إيطاليا فرصة عقد اتفاقيات ومعاهدات ودخول أحلاف في مصالح متبادلة بين تلك الدول. وكان يدفع الإيطاليين إلى ذلك أسباب عدة منها: الجغرافيا والتاريخ، فالجانب الجغرافي من حيث قرب المسافة وسهولة الوصول إلى الشواطئ الليبية والذي بدوره يختصر الزمن والتكاليف المادية والبشرية، وتأثر الإيطاليون بالرحالة جردهارد رولفس الذي نشر أبحاثه في الجرائد الإيطالية التي كان قد أشار فيها إلى أن طرابلس الغرب ستكون مرة أخرى إيطالية<sup>(1)</sup>، وهو صاحب العبارة القائلة: إن احتلال طرابلس مرتبط بالسيادة على السودان، وعامل التاريخ من حيث الشعور باستعادة سيطرة روما أمجادها على البحر الأبيض المتوسط هو أيضاً محفز كبير كان يتحكم بعقلية الساسة الإيطاليين، وذلك عملاً بما كان يقال: إن سكان أوروبا هم الذين عمرو شمال أفريقيا بالسكان؛ ولذلك فعودتهم إلى المنطقة من جديد تحت أسماء الفرنسيين والإسبان والإيطاليين عودة الفرع إلى الأصل<sup>(2)</sup>، وعلى هذا الأساس حاول الإيطاليون إحياء الأجداد الرومانية القديمة، أو ما يعرف بمجد

\*- أستاذ التعليم العالي في التاريخ المعاصر - قسم التاريخ - جامعة المرقب - كلية الآداب - الخمس.

روما<sup>(3)</sup>، وهكذا فالعوامل التاريخية والجغرافية تعتبر عوامل داخلية خاصة بالإيطاليين أنفسهم، أما الأسباب السياسية فهي عوامل خارجية تحتاج إلى اعتراف الفرص المواتية حسب طبيعة وظروف الدول المنافسة، فعمدت إيطاليا إلى بث إشاعات مقصودة حول تدخل إيطاليا عسكرياً في ليبيا وطلبت من تركيا تقديم تسهيلات إدارية واقتصادية لرعاياها هناك مع تسهيل الهجرة للإيطاليين، كما حاولت تحقيق نفوذ قوى لها في ليبيا بوسائل التهديد دون أن تستعمل السلاح والقوة، ولكن فرنسا لم تسمح بذلك رغم اتفاقية ديسمبر 1900م الموقعة بينهما، والتي كانت تنص على عدم اهتمام إيطاليا بالمغرب حتى وإن توسعت فرنسا باتجاهه مقابل عدم تقدم فرنسا لاتباح الشرق من تونس إلى طرابلس، إلا أن قوة إيطاليا جاءت من تحسن علاقتها مع إنجلترا، وخوف ألمانيا من التحالف مع فرنسا<sup>(4)</sup> من جانب آخر؛ لذلك حاولت إيطاليا تعديل اتفاقية 1900م\* وتوضيحها، وتعهدت لفرنسا مقابل تحركها الحر في ليبيا بأنما ستكون محايدة عند وقوع هجوم على فرنسا بل في حال قيام فرنسا بشن حرب أيضاً<sup>(5)</sup>، وهنا جاء التأكيد بين فرنسا وإيطاليا مرة أخرى على اتفاقية عام 1900م التي نصت ضمن بنودها أنه لا يمكن لأي طرف أن يتحرك في المغرب وليبيا دون أن يكون مرتبطاً بالآخر، ومن أجل كشف حسن النية أرفقت إيطاليا خريطة ليبيا بحدود موضحة لكي لا يحدث اختلاف فيما بعد، وقد تمت الاتفاقية بين فرنسا وإيطاليا في 30 يونيو 1902م\*\* على صورة مراسلات بين الطرفين، وحصلت إيطاليا على موافقة فرنسا لتصبح حرة الحركة في ليبيا<sup>(6)</sup>، وفي سنة 1907م أبرمت فرنسا اتفاقية سرية مع إيطاليا حول تحديد مناطق النفوذ في منطقة البحر المتوسط، وبموجبها استغنت فرنسا لصالح إيطاليا عن أية مطامع في طرابلس الغرب، وتركت لها لقاء ذلك حرية التصرف في مراكش كما تعهدت إيطاليا لفرنسا في الوقوف على الحياد في حالة هجوم ألمانيا على فرنسا.

ولم يكن التوصل إلى اتفاق بين فرنسا وإيطاليا سهلاً وبخاصة أن إيطاليا قد اهتمت فرنسا بالخيانة بعد احتلالها لتونس عام 1881م، ثم العداء الذي نشأ بينهما والذي أدى إلى مقاطعة اقتصادية وتجارية وملاحية، حيث وصل الأمر إلى إيقاف العمل باتفاقيتي: "الملاحة المبرمة بتاريخ 13 جوان 1882م والتجارة المبرمة بتاريخ 1883/11/3م؛ فقد ألغى العمل بهما<sup>(7)</sup>، وظهرت بداية حرب اقتصادية بين البلدين، وبقيت هذه الأزمة قائمة إلى أن سقطت حكومة كريسبي عام 1896م، وجاء روديني كرئيس للوزراء فبدأت العلاقات تأخذ نوعاً من الاعتدال والتقارب بعد أن خفضت الصحف الإيطالية لهجتها اتجاه فرنسا، وتوجهت السياسة الإيطالية وجهة جديدة بعدما

أصبح احتلال فرنسا لتونس أمراً واقعاً لا يستطيع الإيطاليون أن يفعلوا أمامه شيئاً، وبالتالي فقد توجهت السياسة الإيطالية وجهة أخرى بقبول الأمر الواقع باتجاه ليبيا.

وفي عام 1911م بدأت إيطاليا في مشروع احتلال ليبيا، وأعطيت الضوء الأخضر من قبل الدول الأوروبية بفعل الاتفاقيات التي وقعت معهم والمواثيق الدولية التي وقعت بشأنها حيث عملت بكل الوسائل سواء بالترغيب أو بالترهيب لإبعاد خصومها عنها وبالرغم من ذلك كانت هناك أعمال استخباراته وتحسسه فرنسية تعمل في ليبيا، وتنقل التقارير إلى حكومتها بباريس حول الأوضاع في ليبيا في تلك الفترة.

لذلك ورغبة في التأسيس لهذه العلاقة والمصالح بين فرنسا وإيطاليا في ليبيا والكشف عن جذور بما كان يجري في ليبيا في الفترة 1914م وتوثيقه توثيقاً تاريخياً جاء موضوع هذه الورقة المصالح الفرنسية في ليبيا خلال عام 1914م كما صورتها لنا وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي من خلال أعمال المخابرات الفرنسية التي كانت تقدم المعلومات عن طريق سفارتها في ليبيا والجزائر وتونس وروما لمركز الحكومة في باريس حول الأوضاع العامة في ليبيا، وبخاصة الفترة 1914م عندما كان جوسلين قنصل فرنسا لدى ليبيا، وقبل هذه الفترة لم تحصل على تقارير وكالة القنصلية الفرنسية بطرابلس، وقبل أن توجه اهتمامنا إلى دراسة وتقديم بعض الوثائق التي اقتناها المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس من الأرشيف الوطني الفرنسي والمتعلقة بفترة من فترات الاحتلال الإيطالي لليبييا، أود أن أشير إلى أن هذه الرسائل والتقارير والبرقيات المتبادلة بين وزارة الخارجية الفرنسية ووزارة الحربية، وأخرى متبادلة بين رؤساء المراكز في الجنوب التونسي "ذهبية - تطاوين - مدينين - بن قردان"، وأهم على علم بكل ما يجري داخل الحدود الليبية، وأيضا رسائل أخرى مرسله من رؤساء المراكز في الجزائر المجاورة لغدامس وغات إلي حكومتهم في باريس، هذا بالإضافة إلى بعض المذكرات والنشرات السياسية وإرفاق تحليلات الصحف الإيطالية حول الأوضاع في ليبيا، والتي تكمن أهميتها في كونها آتية من مصدر قريب من الأحداث في ليبيا وعلى علاقة مباشرة بها. وسوف نحاول أن نرتبها حسب تسلسلها الزمني، ونأمل في المستقبل تقديم المزيد من هذه الوثائق المحفوظة في سلسلة الوثائق التاريخية بمركز المحفوظات التاريخية بطرابلس.

— الوثيقة رقم 40 بتاريخ<sup>(8)</sup> 24 يوليو 1914م: رسالة من القنصل الفرنسي في طرابلس إلى وزير الشؤون الخارجية حول قرار إيطاليا احتلال غات.

3/جوسلين قنصل فرنسا في طرابلس الغرب إلى المسيو فيفياني رئيس مجلس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية.

أفيدكم وكما لاشك أن الحكومة الملكية قد أعلنت سعادتكم بذلك بأن طابورا قد أرسل لاحتلال منطقة غات، والطابور سوف ينطلق من فزان، وهو قد تم تجميعه حالياً في أوباري، وإن ما يرجى هنا في طرابلس هو أن تتم العملية بدون أدنى مشكلة.

تولت لجنة مراقبة المصاريف العسكرية عملها المتواصل هنا منذ 17 يوماً، والمتوقع أن تحرياتها سوف تنتهي بإقرار تعديلات جديدة في التنظيمات المتضاحمة، والتي يحاول وزير المستعمرات الجديد تبسيطها. إن الإدارة القائمة على أمور الجيش أخذت تضرب الأمثال في ذلك أن لم تكن قد فعلته في الماضي: وفعلًا فقد تم إعفاء 300 عامل في الميكانيك والبرق وأعيدوا إلى بلادهم. ثم أخيراً تخفيض الحماية الإيطالية التي في منطقة طرابلس، وأخذت منها مجموعة مهمة من القوات لتعزيز حامية سرت.

الحاصل والتي كان من المتوقع أنها ستكون متوفرة متضح أنها متواضعة، ولم يبق للعرب ما يقلقهم لا بالنسبة لتخزينها أو بيعها، وبالنظر لاحتمال قيام اضطرابات للأهالي على أطراف سرت فإن الأمر يدعو للاحتياطات التي تقررت هنالك.

[رقم الوثيقة: 2]<sup>(9)</sup> التاريخ: 1 ديسمبر 1914: برقية من القائد العسكري الفرنسي لشمال أفريقيا إلى وزير الحربية في باريس يعلمه فيها إن غدامس وغات مهددتان من قبل قوات محمد بن عبد الله وامود الطارقي.

#### جيش شمال أفريقيا — القيادة العامة الجزائر 1 ديسمبر 1914

من الجنرال موانيه القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية لشمال أفريقيا إلى المسيو وزير الحربية (القيادة العليا/قسم أفريقيا) رقم 2230 / 1 . س —

إن المقيم العام في تونس أبرق يوم 30 نوفمبر إلى حاكم الجزائر ماتي:

يشرفني أن أبلغكم وبالتحفظات العامة ببرقية الملازم القائد لمركز ذهبية "علمت من مصدر مؤكد بأن الهجوم على غدامس قريب، والمقيم في هذه المدينة قد وصلته برقية لاسلكية قررت له أن يتخذ جميع الاحتياطات لمواجهة مثل هذا الهجوم، وهناك جماعة من المتمردين تقدر بـ1600 رجل

يقودهم محمد بن عبد الله السنوسي يزحفون على غدامس، كما أن هناك جماعة أخرى بنفس القوة متجهة لغات بقيادة سلطان أمود الطارقي والزعيم القائم على هذه الحركة يدعى على أحمد الأشهب السنوسي، والاتصالات بين غدامس وسياون قد قطعت وكذلك بين نالوت وسيناون، ويوم أمس تعرضت قافلة كبيرة تحمل أسلحة وذخيرة لهجوم على مسافة أربعة كيلومترات شرق نالوت، وقد هاجمها الأهالي الثائرون، قتل ضابط وضابط صف وثمانية جنود واستولى المتمردون على 101 من البعير المحملة، واضطر الإيطاليون لإقفال الحصون على أنفسهم وقد صاروا محاصرين فيها، كما وأن مركز "التن" الصغير على بعد (30 كيلو متر شمال شرق نالوت) وأم الفار التي على بعد 23 ك.م شرق الإشارة 93 قد تعرضا هما أيضا لهجوم أثناء نفس الأحداث أعلاه، وهناك إشاعات مفادها أن جميع مراكز الجنوب وقعت مهاجمتها في نفس الوقت.

هذا وقد أبرقت للجنرال فيراند لكي يكون على اتصال به، ويتخذ الاحتياطات المستعجلة اللازمة؛ فمركز ذهبية هو على الحدود الطرابلسية وعلى مسافة 50 كيلومتر من نالوت، وقد تم كذلك إخطار مناطق توغرت والواحات.

[رقم الوثيقة: 3]<sup>(10)</sup> التاريخ: 13 ديسمبر 1914

رسالة موجهة من حاكم الجزائر العام إلى وزير الحربية في باريس يعلمه بالنداء الذي وجهه السنوسي لمجاهدي طرابلس وفزان يدعوهم للانخراط في سلك القوات الإيطالية بهدف الحصول على الأسلحة منها.

الجمهورية الفرنسية — حكومة الجزائر العامة

مكتب الشؤون المحلية والعسكرية — رقم 4121 بخصوص طرابلس الغرب

من حاكم الجزائر العام إلى وزير الحربية — بوردو

يشرفني أن أبلغكم بالمعلومات التي وجهها لي القائد العسكري لمناطق الواحات: "معلومات جدية جاءت من منطقة أزغر تقول بأن الإذن قد صدر من السنوسي لقبائل فزان وطرابلس الغرب على النحو التالي: "التحقوا بأكثر عدد ممكن بالقوات الإيطالية، وبعد أن يتم تسليح المئات الكثيرة منكم وعند أول إشارة ستقبلون معنا على الإيطاليين والذين سنبيدهم".

وقد أضاف المخبر: إن كان هناك من هو صديق للإيطاليين وجب عليه تبييهم.

وقد وجهت نفس المعلومات إلى السيد وزير الداخلية والسيد وزير الخارجية والمقيم العام في تونس.

[رقم الوثيقة: 4]<sup>(11)</sup>

تقرير من وزارة الحربية إلى وزير الخارجية صادر إليه من الملحق العسكري الفرنسي في روما  
يتعلق بقرار إيطاليا الانسحاب من فزان.

الجمهورية الفرنسية

وزارة الحربية: 5486: تحليل 14 ديسمبر 1914

مسودة

يشرفني أن أرفق لكم طيه للمعلومة، صورة تقرير العقيد "كوندر كورت" ملحقا العسكري  
في روما أرسلها لي بخصوص تخلي الإيطاليين عن فزان.

سفارة روما الملحق العسكري- رقم 395 — تخلي الإيطاليين عن فزان.

العقيد كوندر كورت إلى وزير الحربية

(القيادة العليا للجيش - المكتب الثاني)

صدر بلاغ رسمي من الوزير الملكي للمستعمرات يعلن انسحاب القوات الإيطالية من فزان.  
إن مدة التزام الذمة في ليبيا للطابور الأرتيري الذي كان في مرزق وغات قد انتهت، وتجب إعادته  
إلى أثريا واستبداله بغيره، وبناء على ادعاءات فارغة تهدف للاستفادة من الفرصة لتحسين توزيع  
القوات المتواجدة في طرابلس الغرب، وللاستفادة مما يدعى بقيام إدارة كاملة الإخلاص لإيطاليا.  
يتم هكذا أو بدون أية اعتبارات أخرى التخلي عن احتلال المنطقة، والتي كانت الصحافة الإيطالية  
ومنذ أشهر قليلة فقط قد حيته بخيلاء وزهو.

وقد تم الاعتراف على كل حال في خاتمة البلاغ بأن الحركة الإسلامية ربما تثير هناك بعض  
المصاعب، ومن المستحسن عدم التعرض لها بل هذا هو فعلاً السبب الوحيد الذي أدى بالحكومة  
لاتخاذ هذا القرار؛ فالحكومة الإيطالية ترى أنها ليست آمنة بما يكفي في فزان، وتخشى أن التورط  
الشائكة قد تجبرها على إرسال بعض الإمدادات الكبيرة، وتفضل الابتعاد عن الأخطار من هذا  
النوع، ولذلك فإن حدود الاحتلال الإيطالي في طرابلس الغرب سوف يقتصر على خط غدامس  
وسوكنه. هذا وتجب الملاحظة هنا بأن الصحافة الإيطالية قد أهملت ذكر استيائها ضد الحكومة  
بالنسبة لهذا الأمر، وقد فرض الصمت بالنسبة للموضوع وبالنسبة لوجهة نظرنا فإن اعتقادي هو  
أن القرار لم يصدر لمغايظتنا نحن إذ أن مصالحنا قد تتضرر إذا ما التزمت إيطاليا العمل على مساحة

بعيدة جداً عن تلك التي نود نحن أن تعمل فيها، ومن المحتمل أن الألمان وعلى الرغم من احتجاجهم فإنهم لم يهتموا ما يجب عمله لتكون إيطاليا متمكنة من جنوب مستعمراتها الجديدة. ويشير بلاغ وزارة المستعمرات إلى أن واحة البركت هي الأخرى قد أخليت من طرف القوات الفرنسية، وأن إيطاليا بقيت تنتظر حل هذه المشكلة لتقرر انسحابها، والذي يتضح من ذلك هو أنه قد صار في وسعنا اليوم أن نقول بأن تخلي الإيطاليين عن فزان وغات بصورة خاصة، قد يلزمنا إذا ما أردنا تأمين احتلالنا في المناطق المجاورة، أن نعود لاحتلال البركت من جديد، وعلى أن لا نخل بالالتزامات المتبادلة بشأن هذه الواحة كما أن إعادة الاحتلال لا بد أن يصبح من صالحنا إذا أعيد النظر في هذه المسألة. لقد علمت من مصدر حسن بأن القيادة العليا للجيش تدرس حالياً خطة لإرسال 100.000 رجل إلى مصر لحماية قناة السويس، والمعتقد أن المسألة مجرد نظرية تريد القيادة أن تحتفظ بها جاهزة لمواجهة كل الاحتمالات ومهما كان مقدار التشكك في حقيقتها إلا أن الأكيد هو أن البحث جار فيها.

[رقم الوثيقة : 5] (12)

تقرير من رئيس مركز قبلي إلى المقيم العام في تونس يعلمه عن التجاء بعض الطرابلسيين إلى المراكز الفرنسية على الحدود بعد الأحداث الأخيرة في طرابلس.

الجمهورية الفرنسية — وزارة الخارجية قبلي: 19 ديسمبر 1914

الإدارة السياسية والتجارية

من الملازم بوفية رئيس مركز قبلي إلى المقيم العام للجمهورية الفرنسية في تونس يشرفني إعلامكم بأن أخبار طرابلس الغرب قد انتشرت بين مواليد (\*) المنطقة يوم 17 ديسمبر وحسب المواليد فإن المسألة تقتصر على مجرد عراك بين القائد الإيطالي بنالوت وشيخ المنطقة، ولكنهم يقولون: إن نالوت ووزان قد تركتها القوات الإيطالية، وتروج الأخبار بينهم عن وصول الفارين بأسلحتهم من المجندين بـ "المخزن" الإيطالي، وهي إن عرب طرابلس الغرب قد استجابوا لنداء سليمان الباروني الذي ثار على الطليان، وأن الشعابنة المجندين بالمخزن الإيطالي لما رأوا ذلك فضلوا العودة إلى موطنهم فاستحوهم الإيطاليون وقتلوا منهم أربعين وسجنوا سبعة وهرب الآخرون، وقد أثار هذه الأخبار الأهالي وفسروها كمرحلة جديدة للحرب مع الطليان، ونظراً لافتقارهم لأية خليفة فإن أول من سمع بهذه الأخبار سرعان ما بلغها للسلطات المحلية، وكان لقرار السلطات العليا قبول الطرابلسيين الملتجئين للأراضي الفرنسية استحساناً ملحوظاً، وقد كان

لقرار فرنسا المتعلق بقبول مائة شخص من أولاد محمود وثلاثين من نالوت الذين سيجدون مأوى قرب المراكز، كان الخبر قد أثار الأهالي ملاحظين محاسن فرنسا وكرمها بالنسبة للعرب.

وإجمالاً فإن أخبار الأحداث بطرابلس الغرب قد وصلت متأخرة وقد أثارت الفضول، ولكنها لم تثر المشاعر، والأهالي هنا مقتنعون بأن المسألة هي تسوية حسابات محلية، ولم يخطر ببالهم حتى النداء الديني المأمور به من القسطنطينية، ثم إن رؤيتهم للطرابلسيين الذين يأتون دائماً للالتجاء للفرنسيين قد زاد من تقديرهم للحماية الفرنسية، ولذلك فإن ما يبدو أنه من مودة لأهل دينهم من الطرابلسيين لا يمكن اعتباره كمدعاة لتقليدهم.

لقد كانت غاية هذا الورقة هي التأسيس لمدى المصالح الفرنسية الإيطالية في ليبيا خلال الفترة 1914م، وإبراز أهمية مساهمة كل طرف فيها على الاستحواذ على ليبيا، مع التركيز على أهم القضايا التي شغلت الجانبين فيما يهم مصالحهم في تأمين احتلال إيطاليا لليبيا، وضمان استقرار فرنسا في تونس والجزائر والمغرب، والتي كانت مثار خلاف بينهما حتى التوصل إلى الاتفاقيات السرية التي كان بموجبها يضمن تحرك إيطاليا في ليبيا مع ضمان فرنسا في الحصول على المغرب، مع قدر الإمكان وحسب ما تسمح به المعلومات والوثائق المتوفرة. مركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، كما صورتها لنا وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي من أعمال المختبرات الفرنسية في سنة 1914م التي كانت تقدم المعلومات لحكومتها في باريس حول ما كان يدور في ليبيا من أحداث، ومع ذلك فلا زالت بعض القضايا في حاجة إلى بحث وتعميق كالمشروع الفرنسي والتحركات الفرنسية في الحدود الجنوبية لليبيا، وسياسة مساعدة الفرنسيين للإيطاليين للقضاء على إمدادات المقاومة للمجاهدين التي كانت تصل من تونس والجزائر، والموقف الفرنسي من المقاومة الليبية خاصة من قادة الجهاد أمثال عمر المختار وأحمد الشريف ورمضان السويحلي وسليمان الباروني، ومساعدة الوجود الإيطالي بليبيا، وعلاقة الفرنسيين بالحركات الوطنية الليبية في الخارج والداخل، هذه بعض القضايا وما خفي منها أكثر مما ظهر، وهو عمل وحرفة الباحثين للكشف عنها، أما بالنسبة لي فقد رفضت الغبار عن بعض وثائق ومحفوظات الأرشيف الفرنسي المتعلق بها، وكشفت عن بعض أوجه هذه المصالح بين الفرنسيين والإيطاليين، وللبحث صلة إن شاء الله...

الهوامش:

1-lap warth. Tripoli and yowq italy .London feb 1912.p.12.

- (2) عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، مغرب الأرض الشعب: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 م ص34.
- (3) مصطفى حامد أرحومة، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الايطالي أكتوبر 1911م- أكتوبر 1912م: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988 م، ص23.
- (4) عبد الرحمن تشايحي، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، ترجمة على عزازي، مراجعة محمد الأسطى، تقدم محمد الطاهر الجراي: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2، 1993، ص 178-179.
- \* هذه الاتفاقية تم توقيعها عقب المباحثات التي جرت في روما أيام 14-16 ديسمبر 1900م بين فرنسا وإيطاليا بشأن المغرب ومنطقة طرابلس، وكانت قد وقعت من قبل السيد بارير سفير الجمهورية الفرنسية في روما ومعالي الماركيز فيسوتي فينوستا وزير إيطاليا للشؤون الخارجية. للمزيد أنظر: روودا دو كارد: الاتفاقيات السرية بين فرنسا وإيطاليا بشأن المغرب وليبيا، ص 45-46. --- 5) عبد الرحمن تشايحي، مرجع سابق، ص 190.
- \*\* الاتفاق الموقع في روما في أول نوفمبر 1902م بين فرنسا وإيطاليا بقصد إنهاء خلافات بين البلدين بخصوص مصالح كليهما في البحر المتوسط. للمزيد أنظر: رووا رد كارد الاتفاقيات السرية بين فرنسا وإيطاليا بشأن المغرب وليبيا، مصدر سابق، ص 47-49.
- (6) المصدر السابق، ص 191. --- 7) محمود العرفاوي، مخاض الإمبريالية الفاشية الايطاليين عسر ولادتهما ودفنها في ليبيا 1882-1912، ترجمة عمر الطاهر، ج2 مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991م، ص 317.
- (8) الوثائق الفرنسية، المجموعة الأولى، الوثيقة رقم "1"، ترجمة خلا زكي ثابت، إعداد مفيدة بشير عربي: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1996م، ص 43. --- 9) المصدر السابق، الوثيقة رقم "2"، ص 47.
- (10) المصدر السابق، الوثيقة رقم "3"، ص 51. --- 11) المصدر السابق، الوثيقة رقم "4"، ص 53-54.
- (12) المصدر السابق، الوثيقة رقم "5"، ص 59-60.

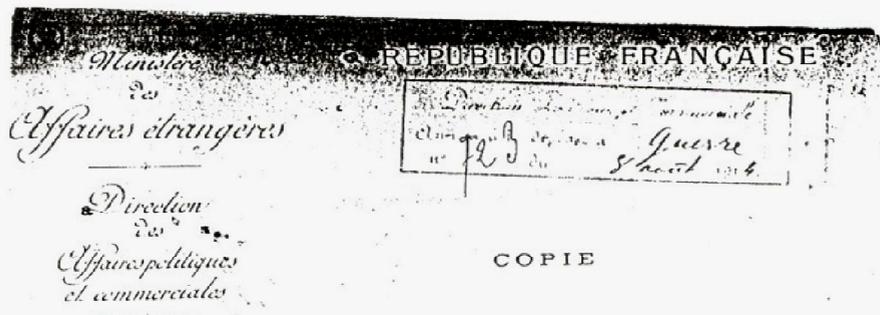
#### Abstract:

*The French interests in Libya during 1914 and its connection with the Italians as it was documented in the French National Archives*

*briefly, this paper presents a group of French documents that saved in "Archives and historical studies center in Fipoli" for a part of French policy in Libya in general and Fezzan in particular; highlighting the French interest in the Italian movements in south Libya, particularly the adjacent Algerian border on the grounds that Algeria was a French colony at that time.*

*The documents Included the second half of 1914, to include the period of international tensions that sparked international conflict during the Great War and the first months of its eruption to reveal to what extent French suspense over the Italian attitude towards the conflict parties and what may result of developments on the French interests in North Africa as a whole.*

الرسالة رقم " 1 "



Tripoli-de-Barbarie, le 24 juillet 1914

M. Jousselin, Consul de France à Tripoli-  
de-Barbarie

à M. Viviani, Président du Conseil,  
Ministre des Affaires Etrangères

N° 40

L'Occupation de  
Rhat.

Ainsi que V. Exc. en a d'ailleurs été informée par le Gouvernement Royal, une colonne italienne est envoyée pour occuper la localité de Rhat. Cette colonne partant du Fazzan, se trouve actuellement concentrée à Oubari. On espère à Tripoli que l'opération s'effectuera sans la moindre difficulté.

Une mission de contrôle des dépenses militaires travaille activement ici depuis une quinzaine de jours. Ses recherches aboutiront vraisemblablement à de nouvelles modifications dans l'organisation un peu touffue que le nouveau Ministre des Colonies s'efforce de simplifier. L'administration de l'armée, il faut le reconnaître, donne l'exemple pour le présent

10

Si elle ne l'a pas donné dans le passé, en fait de réductions: 300 ouvriers mécaniciens, télégraphistes etc... occupés par le génie viennent d'être encore rapatriés.

On a récemment distrait un contingent assez important sur les troupes italiennes dont dispose la région de Tripoli afin de renforcer le détachement de Sirt. Les récoltes que l'on espérait bonnes sont restées médiocres et les Arabes n'ont plus actuellement à se préoccuper soit de la rentrée, soit de la vente de celles-ci. Des précautions vis-à-vis d'une possible turbulence des indigènes aux environs de Sirt ne sembleraient pas inutiles./.

الوثيقة رقم 2

7 Annis  
à  
Afrique du Nord  
Stan Major  
2e Bureau

Bordeaux, le 1er décembre 1914

Monsieur Moirier

Commandant en Chef des troupes de terre et  
de mer de l'Afrique du Nord à Monsieur le

MINISTRE DE LA GUERRE (Etat-Major de l'Armée  
Section d'Afrique)  
BORDEAUX.



Confirmation d'un Télégramme CHIFFRÉ

renvoyé le 1er décembre 1914



N° 2 280/15 Résident Général de TUNISIE télégra-

-phie le 30 novembre au Gouverneur Général de l'Algérie ce qui  
suit :

Guillemett.-J'ai l'honneur de vous communiquer sous toutes  
réserves télégramme suivant du Lieutenant Commandant Poste  
DEHIBAT: " J'apprends de deux sources sûres que l'attaque de  
GHADAMES est imminente. Le Résident de cette ville a reçu un  
radiotélégramme lui prescrivant de prendre toutes mesures pour  
parer à une attaque. Une troupe de rebelles évaluée à 1600 hommes  
commandée par MOHAMMED BEN ABDALLAH Senoussia marche sur GHADAMES.  
Autre troupe de même importance marche sur CHAT sous le commandement  
Sultan A ET TARGUI. Le Chef qui dirige l'ensemble du mouve-  
ment se AVI BEN ACHIEB Senoussia. Les communications entre  
SINAOUN et GHADAMES sont coupées de même qu'entre NALOUT et  
SINAOUN. Hier un fort convoi armes et munitions a été attaqué à  
quatre kilomètres Est de NALOUT par les habitants révoltés. Un  
Officier, un Sous-Officier, huit soldats tués; cent soixante et  
une charges de charbon sont restées entre les mains des rebelles.  
Les Italiens ont été obligés de s'enfermer dans le Bordj où ils  
sont assiégés. Les petits postes de TIN (30 kilomètres Nord-Est  
NALOUT) et OUM EL FAR, 23 Est borne 93, ont été attaqués en même  
temps. Le bruit court que tous les Postes du Sud ont été attaqués  
en même temps. Guillemett.

J'ai aussitôt télégraphié au Général VERRAND de me tenir au  
courant et de prendre d'urgence les mesures nécessaires. Le poste

de DEHIBAT ....



12

de DEHIBAT est sur la frontiere tripolitaine et à cinqu  
kilomètres de NAJOUT. Les Territoires de TOUGOURT et des  
OASIS sont informés.

*D. O. S. / Ch. f. d'Etat / Major*  
*Prucier*

الوثيقة رقم « 2 »

A

GOVERNEMENT GÉNÉRAL  
DE L'ALGÉRIE

SERVICE DES AFFAIRES INDIGÈNES  
ET DU  
PERSONNEL MILITAIRE

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

COMMANDEMENT MAJOR DE L'ARMÉE  
13 DEC 1914  
6651  
Bordaux

AFRIQUE

ger. le \_\_\_\_\_ 191

4124

A.S. de la TRIPOLITAINE

Le Gouverneur Général de l'Algérie  
à Monsieur le MINISTRE de la GUERRE,

BORDEAUX

*16 M*  
*Action de*  
*Compilatrice*  
*10/19/14*

J'ai l'honneur de vous communiquer l'information  
suivante que m'adresse, sous toutes réserves, le Commandant  
Militaire du Territoire des OASIS :

"Informateurs sérieux arrivant de région AZGUER  
"ont déclaré que mot d'ordre donné par BENOUSI à tribus  
"FEZZAN et TRIPOLITAINE était suivant : engagez-vous en  
"aussi grand nombre que possible dans formations italiennes.  
"vous serez armés au nombre de plusieurs cents, au  
"premier signal, vous retournerez avec nous contre italiens  
"que nous exterminerons. Informateur a ajouté : si quelqu'un  
"est ami des Italiens, il fera bien les prévenir".

J'adresse la même communication à M.M. Les Minis-  
tres de l'Intérieur, des Affaires Etrangères et à M. le  
Résident Général à TUNIS ./.

*Lucien Perrin*

الوشقة رقم 4

MINISTÈRE  
DE LA GUERRE

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

MINUTE.

Ministre des affaires étrangères  
Direction des affaires politiques & commerciales  
(Europe)

5486

ANALYSE :

le 14 Déc 1914 191.

J'ai l'honneur de vous adresser sous  
pli, à titre d'information, le copie d'un rapport que  
le lieutenant Colonel de Gaudreault, notre attaché  
militaire à Rome vient de m'écrire au sujet  
provisionnel au sujet de l'évacuation du Tadjik par les  
Italiens.

J. Gaudreault

même lettre sous le timbre (Afrique)

15

Ambassade à Rome.  
L'Attaché Militaire  
N° 394.  
Evacuation du Fessan  
par les Italiens.

Rome, le 30 Novembre 1914.  
Le Lieutenant Colonel de GONDRECOURT  
à Monsieur le Ministre de la Guerre  
(Etat Major de l'Armée - 2<sup>e</sup> Bureau)

Une communication officielle du Ministère Royal des Colonies a  
annoncé l'évacuation du Fessan par les troupes italiennes.

Le temps de service en Lybie du bataillon erythréen qui tenait  
garnison à Moursouk et à Ghât étant arrivé à terme, ce bataillon doit  
rentrer en Erythrée et être remplacé par un autre. Sous le fallacieux  
prétexte de profiter de ce mouvement pour effectuer une meilleure ré-  
partition des forces stationnées en Tripolitaine et d'utiliser dès  
aujourd'hui le bénéfice d'une administration soit disant entièrement  
à la dévotion de l'Italie, on abandonne sans autre forme de procès  
toute une région dont l'occupation avait été, il y a quelques mois,  
saluée avec une vaniteuse complaisance par la presse italienne.

On avoue toutefois, à la fin du communiqué que le mouvement pan-  
slemiste pourrait faire surgir de ce côté des difficultés qu'il est  
prudent de ne pas affronter.

C'est là, en effet, le vrai et unique motif de cette détermi-  
nation: Le gouvernement italien ne se sent pas assez sûr dans le Fessan;  
il craint de fâcheuses complications qui pourraient entraîner pour lui  
l'obligation d'envoyer des renforts plus ou moins nombreux; il préfère  
esquiver ces dangers.

La limite sud de l'occupation italienne sera donc en Tripolitaine  
à la ligne Ghadamès ~~Boona~~ Boona.

Il est à remarquer que la presse italienne s'est abstenue de  
faire toute réflexion désagréable pour le Gouvernement à cet égard,  
la consigne du silence a été observée.

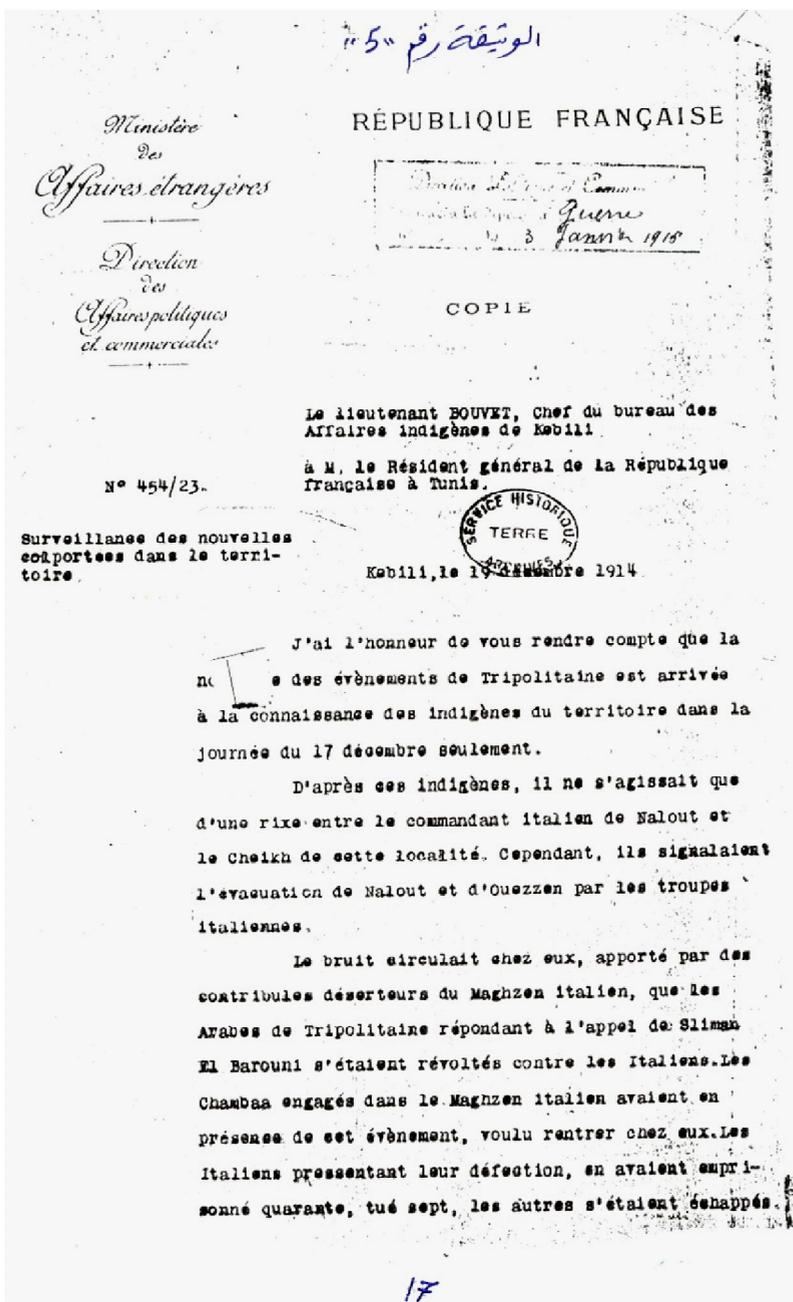
A notre point de vue, je crois que cette décision n'est pas faite  
pour nous déplaire. Il eût été contraire à nos intérêts que l'Italie  
fut entraînée à dépenser son activité sur un théâtre très éloigné de  
celui où nous devons désirer qu'elle opère; et il est probable que les  
Allemands en dépit de leurs protestations n'auraient pas manqué de  
faire le nécessaire pour que l'Italie fut fortement accrochée dans le  
sud de sa nouvelle colonie.

Le communiqué du Ministère des Colonies fait une allusion à l'é-  
vacuation par le détachement français de l'oasis d'El Barkat, laissant  
entendre que l'Italie a attendu pour quitter Ghât, que cet incident  
fut réglé. Il semble bien cependant que nous aurions aujourd'hui le droit  
d'arguer de l'abandon par les Italiens du Fessan et de Ghât en parti-  
culier, pour faire reconnaître que la sécurité de notre occupation dans  
la région limitrophe peut exiger à un moment donné que nous nous réins-  
tallions à El Barkat, sans d'ailleurs manquer aux engagements pris de  
part et d'autre à l'égard de cet oasis. Ce serait un atout de plus dans  
notre jeu pour le jour où cette question sera discutée.

-----Je sais de très bonne source que l'Etat Major de l'Armée étudie au  
ce moment un projet d'expédition de 100.000 hommes en Egypte pour la  
défense du canal de Suez. Il est à présumer que ce travail est purement  
théorique, que l'Etat Major veut se tenir prêt à toute éventualité, et  
improbable puisse-t-elle être, mais il est certain qu'on s'en occupe.

Signé de GONDRECOURT

16



Ces nouvelles ont été accueillies avec une vive curiosité par les indigènes mais ceux-ci n'ont vu dans ces événements qu'une nouvelle phase de la lutte engagée par les Tripolitains contre les Italiens.

N'ayant aucune arrière-pensée, les premiers informés se sont immédiatement empressés de rendre compte à l'autorité locale.

La décision de l'autorité supérieure d'accepter les Tripolitains qui ont cherché un refuge en territoire français a été très bien accueillie par la population.

La nouvelle que cent tentes des Oulad Mahmoud et trente des Nalout allaient recevoir un asile sur le territoire du poste a fourni l'occasion à quelques indigènes de faire remarquer combien l'attitude de la France envers les Arabes était bienveillante et généreuse.

En résumé, la nouvelle des événements de Tripolitaine parvenue assez tardivement sur le territoire du poste a provoqué un vif mouvement de curiosité mais n'a causé aucune émotion.

Les indigènes sont persuadés qu'il s'agit là du règlement d'un conflit local et ils ne songent même pas à un mouvement religieux ordonné par Constantinople.

La constatation que des Tripolitains viennent encore une fois chercher asile en territoire français leur fait davantage apprécier le bien-être

que leur a amené chez eux le fustoc...

Aussi le sentiment de sympathie qu'ils éprouvent  
pour les coreligionnaires de la Palestine  
est-il exclusif de toute élimination.

